أنباء لبنانية

كيف سيردّ الحريري على نصرالله.. وأي خيارات أمامه؟!

بيروت: قبل ذهابه إلى باريس، كان الرئيس المكلف سعد الحريري مرتاحا الى وضعه، الى تأييد الرئيس ميشال عون لموقفه من مسألة التمثيل السني (إضافة الى تأييد وليد جنبلاط)، والى التفاف الطائفة السنية من حوله. بعد عودته من باريس سيكون الحريري، العائد من لقاءات مع قادة العالم والمطمئن الى شبكة علاقات دولية له، قلقا من تطور الموقف الداخلي في أعقاب خطاب السيد حسن نصرالله «الناري» الذي فاق كل التوقعات في نبرته وتشدده و«سقفه العالي».

قبل باريس كانت الكرة استقرت في ملعب حزب الله الذي فوجئ بحجم الحصار السياسي الذي تعرض له موقفه «السنّي»، وشارك فيه «رؤساء وزعماء وبطاركة ومفتون». الآن الكرة عادت الى ملعب الحريري الذي فوجئ بأن الخناق السياسي قد ضاق ومعه هامش الخيارات المتاحة.

واليوم تتجه الأنظار الى الرئيس سعد الحريري والكل يترقب مؤتمره الصحافي وأي رد يحمله على السيد نصرالله الذي حصر المسؤولية في الحريري محيدا رئيس الجمهورية، وواضعا نفسه خارج دائرة التفاوض، فالمشكلة ليست سنية-شيعية (بين المستقبل وحزب الله)، ولا شيعية - مسيحية (بين الحزب ورئيس الجمهورية)، المشكلة هي سنية - سنية بين الحريري وسُنة 8 آذار الذين توافرت لهم فرصة الوصول الى البرلمان للمرة الأولى منذ العام 2005، ولا يريد حزب الله أن يفوت عليهم فرصة الدخول الى الحكومة «ترجمة لنتائج الانتخابات وتكريسا لهذا الخرق السني النوعي ووفاء للحلفاء».

من المتوقع والمفترض أن يكون رد الحريري موازيا من حيث الشكل والنبرة لخطاب نصرالله، بمعنى رفض التحدي والتعدي على اتفاق الطائف واستحداث الأعراف وفرض الإملاءات والتطاول على المقامات، والتأكيد على التكيف والتعايش مع أزمة فراغ حكومي ستكون أصعب من أزمة الفراغ الرئاسي (بسبب اختلاف الظروف الإقليمية واشتداد الضغوط الاقتصادية). وهذا يتطلب استنباط طرق للتعايش بدأها بري في «تشريع الضرورة» ويستكملها الحريري في «تصريف الضرورة»، أي تفعيل حكومة تصريف الأعمال وإدارتها من السرايا الحكومي، وربما عقد جلسات حكومية في حالات طارئة واستثنائية جدا، ولكن المشكلة أن الوضع الاقتصادي لم يعد يحتمل استمرار الوضع الراهن.

3ـ التنازل وإظهار مرونة واستعداد لتسهيل تشكيل الحكومة بدافع من المصلحة الوطنية العليا، وهذا خيار وارد استنادا الى تجارب وأزمات سابقة كانت تنتهي الى تنازل الحريري ورضوخه لميزان القوى الذي يقرر (حسب تعبير جنبلاط)، ولن تكون المرة الأولى التي يتنازل أو يضحي فيها كما حصل في قضية اغتيال والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري عندما أعلن بعد الانتخابات موقفا من أمام محكمة لاهاي متسامحا ومتساهلا ومترفعا عن الانتقام والحقد.

والتنازل من جانب الحريري يكون بقبوله مبدأ تمثيل سُنة 8 آذار وفتح نافذة على حل هذه المشكلة، وبالتعاون مع رئيس الجمهورية، ولكن من دون الخوض في كيفية تحقيق هذا التمثيل الذي سيكون خاضعا لدورة مفاوضات جديدة دخل على خطها بقوة الرئيس ميشال عون باستقباله وفد «اللقاء التشاوري» (السُني) وبإيفاده الوزير جبران باسيل لمقابلة السيد نصرالله، كما دخل الرئيس بري أيضا على الخط عندما وجد أن الدعاء ليس كافيا، وأن الوضع الخطير يتطلب تحركا سريعا لتذليل هذه العقبة القابلة للحل.

وحتى حزب الله راغب في إيجاد حل لهذه المشكلة، لأنه يريد حكومة جديدة ومن مصلحته أن تشكل بدلا من أن يكون تعثرها بابا جديدا للضغط عليه، وإذا كان خطاب السيد حسن نصرالله رأى فيه كثيرون ذروة التصعيد والتشدد، ووصل الأمر عند البعض الى رؤية ملامح 7 أيار جديدة، وعند البعض الآخر الى رؤية انقلاب سياسي على الطائف وتلويح بمؤتمر تأسيسي، فإن هذا الخطاب يحتمل قراءة أخرى تفيد بأمرين:

● الأول: أن ما ظهر عند السيد حسن نصرالله من نبرة عالية أو استعلاء، ومن انفعال شديد الى درجة توجيه انتقادات شديدة اللهجة وفي كل الاتجاهات تقريبا، والى درجة ممارسة نقد ذاتي للمرة الأولى واعتراف بخطأ التواضع و«الآدمية»، هذه الصورة التي لم تُعهد عند نصرالله، وهذا الوجه الذي يكشفه للمرة الأولى بقدر ما يعكس تشددا وقوة يعكس تضايقا و«حشرة» نتيجة احتدام الضغوط التي تجعله لا يحتمل المزيد. هو منصرف الى ممارسة أقصى الضغوط ولكن ليس الى قلب الطاولة.

● الثاني: أن السيد نصرالله بقدر ما أصر على تمثيل حلفائه السنة وإظهار الوفاء لهم والالتزام بهم، وذهب بعيدا في هذا الموقف الذي فاجأ أصحاب العلاقة ورفع معنوياتهم أكثر مما توقعوه، بقدر ما أظهر مرونة ضمنية وأبقى على نافذة للحل وعلى الباب مواربا بطريقة ما، وليس بالضرورة أن يكون التمثيل عبر النواب السنة كممر إجباري. السيد نصرالله وضع الكرة في ملعب الحريري ووضعها أيضا في ملعب «النواب الـ 6». خطاب السيد مهم جدا، وأهم ما فيه هو آخر سطرين عندما يقول «نحن حزب الله عندما يتصل بنا النواب السُنة ويرسلون موفدا لنا وهم يقولون لنا هذا القرار لم يعد موجودا عند حزب الله. هم يقولون لنا يمكنكم أن تعطوا الأسماء للرئيس المكلف، ساعتها نحن نعطي الأسماء للرئيس المكلف».. وهذا ما سيحصل.

الجلسة التشريعية الثانية بظل حكومة تصريف الأعمال وبري يمنع النقاش حول التشكيل وميقاتي ينسحب

بيروت ـ اتحاد درويش

شارك رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في الجلسة النيابية التشريعية وهي الثانية التي يدعو اليها رئيس المجلس نبيه بري في ظل حكومة تصريف الاعمال، واجتمع فور وصوله الى المجلس بالرئيس بري الذي كان رفض تمنيا من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط بتأجيلها بسبب الظروف السياسية المتعثرة، واتفق الرجلان - بري والحريري - على ابعاد الملف الحكومي عن هذه الجلسة التشريعية وان يكتفي بإقرار الملفات الشديدة الضرورة.

بري شدد على حراجة الوضع المالي والاقتصادي، وقال: الوضع اكثر من خطير، فيما تحدث وزير الاقتصاد رائد خوري عن وضع اقتصادي اخطر بعد ثلاثة اشهر على الاكثر.

الرئيس السابق نجيب ميقاتي اكد دعمه لصلاحيات رئيس الحكومة في اختيار الوزراء، مؤكدا كذلك حق نواب سُنة 8 آذار كذلك، كاشفا عن عرض كتلته المشاركة.

جانب من جلسة «الضرورة» في مجلس النواب أمس (محمود الطويل)

غير ان ميقاتي انسحب من الجلسة بعد نقاش مع الرئيس بري حول شرعية التشريع في ظل حكومة مستقيلة، ورد بري عليه بالقول: راجع المادة 69 من الدستور، ولا احد يزايد علي وعلى سعد الحريري.

الرئيس الحريري طلب سحب البند 7 بشأن اعفاء السيارات المتضررة من حرب يوليو والبند 9 المتعلق بالموارد البترولية لدرسهما مجددا في مجلس الوزراء، فاعترض نائبا حزب الله حسن فضل الله ونواف الموسوي، في حين وافق وزير الخارجية جبران باسيل فسحب البندان من الجدول.

ودعت النائب بولا يعقوبيان الى اعلان حالة طوارئ بيئية، وقالت: هذه الحكومة هي أبعد ما تكون عن الناس، وليست من الناس، واذا كان من مجلس نواب يحترم نفسه فعلا فعليه اعلان حالة الطوارئ البيئية بدلا من التلهي بالسجالات، هنا رد عليها رئيس المجلس وطلب شطب هذه العبارة من المحضر.

وحصل جدل عندما طلب النائب سليم سعادة (قومي سوري اجتماعي) الكلام، فأعطي الدور للنائب أسطفان الدويهي، هنا اعترض سعادة وتوجه الى بري قائلا: وهل هذه بدها واسطة؟ فأجابه بري: تتحدث في الدورة التالية، والواسطة عندك مش عندي.

حزب الله راغب في إيجاد حل لعقدة النواب السنة المستقلين حتى لا تكون باباً جديداً للضغط عليه

الطائف كسقف للوحدة الوطنية وعلى الدستور كمرجعية في تشكيل الحكومات، إضافة الى سرد وقائع تتعلق بمفاوضات الأشهر الماضية حول الحكومة، وتوضح أو تدحض وقائع نصرالله، وأهم ما فيها أن الحريري أبلغ من اليوم الأول رفضه لتمثيل سُنة 8 آذار ولم يلمس اكتراثا بموقفه وبموضوع سُنة 8 آذار وتوزيرهم، الى أن فوجئ بأن العقدة السنية تنبت عشية ولادة الحكومة لتصبح «أم العقد».

ولكن ليس المهم ما يقوله الحريري ويسرده، وإنما المهم ما يقرره في شأن موضوع محدد هو تمثيل «سنة حزب الله» وكان ربط به مصير الحكومة وتشكيلها ورئاسته لها. أما الخيارات المطروحة فهي ثلاثة:

1ـ الاعتذار عن عدم إكمال مهمة تشكيل الحكومة. وهذا احتمال وارد نظريا استنادا الى ما كان أعلنه سابقا من أنه ليس مستعدا لتأليف حكومة يكون فيها تمثيل لهذه المجموعة التي جمعت في كتلة مفتعلة، وإذا فرض عليه هذا الأمر يفضل الانسحاب ويرفض تكليفه مجددا، ولكن هذا الاحتمال مستبعد وصعب عمليا ولعدة أسباب منها ما يتعلق بالحريري الذي سيخوض مغامرة ومخاطرة سياسية غير مضمونة النتائج تضع كل مستقبله السياسي على المحك، وما يتعلق بالبلاد التي لا تحتمل لا في اقتصادها ولا في استقرارها مثل هذه الخطوات الدراماتيكية التي ستنقل أزمة التأليف الى مكان آخر، والى أزمة كبيرة نعرف كيف تبدأ ولكن لا نعرف كيف ستنتهي ومتى.

2ـ إبقاء الوضع كما هو حاليا، وهو الوضع الناشئ بعد الانتخابات النيابية والمستمر منذ ستة أشهر، أي استمرار حكومة تصريف الأعمال لفترة إضافية، والنتيجة أن الحريري «لا يعتذر.. ولا يؤلف»، ويكون الاستمرار في الوضع القائم هو الخيار الأفضل حتى لو كان خيارا سيئا لأن «الأسوأ بالنسبة إليه سيكون الاعتذار أو التأليف بشروط حزب الله».

وإذ أفضى تدخل حزب الله داعما حلفاءه السنة الى تجميد التأليف ووضعه أمام حائط مسدود، والى إطالة أمد حكومة تصريف الأعمال، لا يعود من خيار إلا التكيف والتعايش مع أزمة فراغ حكومي ستكون أصعب من أزمة الفراغ الرئاسي (بسبب اختلاف الظروف الإقليمية واشتداد الضغوط الاقتصادية). وهذا يتطلب استنباط طرق للتعايش بدأها بري في «تشريع الضرورة» ويستكملها الحريري في «تصريف الضرورة»، أي تفعيل حكومة تصريف الأعمال وإدارتها من السرايا الحكومي، وربما عقد جلسات حكومية في حالات طارئة واستثنائية جدا، ولكن المشكلة أن الوضع الاقتصادي لم يعد يحتمل استمرار الوضع الراهن.

3ـ التنازل وإظهار مرونة واستعداد لتسهيل تشكيل الحكومة بدافع من المصلحة الوطنية العليا، وهذا خيار وارد استنادا الى تجارب وأزمات سابقة كانت تنتهي الى تنازل الحريري ورضوخه لميزان القوى الذي يقرر (حسب تعبير جنبلاط)، ولن تكون المرة الأولى التي يتنازل أو يضحي فيها كما حصل في قضية اغتيال والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري عندما أعلن بعد الانتخابات موقفا من أمام محكمة لاهاي متسامحا ومتساهلا ومترفعا عن الانتقام والحقد.

والتنازل من جانب الحريري يكون بقبوله مبدأ تمثيل سُنة 8 آذار وفتح نافذة على حل هذه المشكلة، وبالتعاون مع رئيس الجمهورية، ولكن من دون الخوض في كيفية تحقيق هذا التمثيل الذي سيكون خاضعا لدورة مفاوضات جديدة دخل على خطها بقوة الرئيس ميشال عون باستقباله وفد «اللقاء التشاوري» (السُني) وبإيفاده الوزير جبران باسيل لمقابلة السيد نصرالله، كما دخل الرئيس بري أيضا على الخط عندما وجد أن الدعاء ليس كافيا، وأن الوضع الخطير يتطلب تحركا سريعا لتذليل هذه العقبة القابلة للحل.

وحتى حزب الله راغب في إيجاد حل لهذه المشكلة، لأنه يريد حكومة جديدة ومن مصلحته أن تشكل بدلا من أن يكون تعثرها بابا جديدا للضغط عليه، وإذا كان خطاب السيد حسن نصرالله رأى فيه كثيرون ذروة التصعيد والتشدد، ووصل الأمر عند البعض الى رؤية ملامح 7 أيار جديدة، وعند البعض الآخر الى رؤية انقلاب سياسي على الطائف وتلويح بمؤتمر تأسيسي، فإن هذا الخطاب يحتمل قراءة أخرى تفيد بأمرين:

● الأول: أن ما ظهر عند السيد حسن نصرالله من نبرة عالية أو استعلاء، ومن انفعال شديد الى درجة توجيه انتقادات شديدة اللهجة وفي كل الاتجاهات تقريبا، والى درجة ممارسة نقد ذاتي للمرة الأولى واعتراف بخطأ التواضع و«الآدمية»، هذه الصورة التي لم تُعهد عند نصرالله، وهذا الوجه الذي يكشفه للمرة الأولى بقدر ما يعكس تشددا وقوة يعكس تضايقا و«حشرة» نتيجة احتدام الضغوط التي تجعله لا يحتمل المزيد. هو منصرف الى ممارسة أقصى الضغوط ولكن ليس الى قلب الطاولة.

● الثاني: أن السيد نصرالله بقدر ما أصر على تمثيل حلفائه السنة وإظهار الوفاء لهم والالتزام بهم، وذهب بعيدا في هذا الموقف الذي فاجأ أصحاب العلاقة ورفع معنوياتهم أكثر مما توقعوه، بقدر ما أظهر مرونة ضمنية وأبقى على نافذة للحل وعلى الباب مواربا بطريقة ما، وليس بالضرورة أن يكون التمثيل عبر النواب السنة كممر إجباري. السيد نصرالله وضع الكرة في ملعب الحريري ووضعها أيضا في ملعب «النواب الـ 6». خطاب السيد مهم جدا، وأهم ما فيه هو آخر سطرين عندما يقول «نحن حزب الله عندما يتصل بنا النواب السُنة ويرسلون موفدا لنا وهم يقولون لنا هذا القرار لم يعد موجودا عند حزب الله. هم يقولون لنا يمكنكم أن تعطوا الأسماء للرئيس المكلف، ساعتها نحن نعطي الأسماء للرئيس المكلف».. وهذا ما سيحصل.

أنباء سورية

المخابرات العراقية تؤكد وجود زعيم «داعش» البغدادي في منطقة «هجين» بدير الزور

إسرائيل تسعى لـ«تحالف دولي» لإخراج إيران وحزب الله من سورية

عواصم ـ وكالات: كثفت اسرائيل مساعيها الديبلوماسية لإخراج القوات الايرانية والميليشيات التي تدعمها من سورية، وكانت هذه الغاية محورا أساسيا في محادثات رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو التي اجراها في باريس على هامش مئوية انتهاء الحرب العالمية الأولى، أمس الأول.

وقالت مصادر في مكتبه انه بذل «جهدا مكثفا لمكافحة النشاط الإيراني في سورية ولبنان، والعمل على تجنيد العالم وراء المطلب بإخراج الإيرانيين تماما من الأراضي السورية».

وأكدت المصادر أن نتنياهو طلب من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، أن يستخدم نفوذه في لبنان لممارسة المزيد من الضغوط على الرئيس ميشال عون وحكومة سعد الحريري بشأن مصانع الأسلحة الإيرانية المتطورة على الأراضي اللبنانية، وكذلك ضد النشاط الإيراني في سورية.

وفي الوقت ذاته، دعا وزير الإسكان الإسرائيلي، العضو في المجلس الوزاري الأمني ـ السياسي في الحكومة (الكابينيت)، يوآف غالانت، إلى تشكيل تحالف دولي يشمل الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا وروسيا ودولا أوروبية لدفع إيران و«حزب الله» للخروج من سورية.

وأضاف الوزير غالانت، وهو جنرال سابق وكان مرشحا لمنصب رئيس أركان الجيش، في حديث لصحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية الصادرة باللغة الإنجليزية: «علينا أن نتأكد أننا لن نكرر خطأنا في لبنان، فلا نسمح بحضور عسكري إيراني في سورية».

ميدانيا، انفجرت سيارة مفخخة أمام مقر الشرطة العسكرية التابع للمعارضة السورية في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي أمس ما ادى الى وقوع قتيل ونحو 24 مصابا.

وقال مصدر أمني في مدينة جرابلس لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ):«انفجرت سيارة أمام مقر الشرطة العسكرية التابع للجيش الوطني الحر قرب جامع السجن وسط المدينة، وأن عددا من الأشخاص أصيبوا بجروح».

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية في مدينة جرابلس ان انفجارا عنيفا هز المدينة، وأن عددا من سيارات الإسعاف والإطفاء توجهت إلى مكان الانفجار وقامت عناصر الشرطة الحرة بقطع الطرق المؤدية إلى مكان الانفجار.

في السياق، اتهمت مصادر ميدانية النظام السوري بمواصلة استهداف محافظة «إدلب»، منتهكا اتفاق «سوتشي» الموقع بين تركيا وروسيا بهدف وقف إطلاق النار بالمنطقة.

وقالت وكالة الأناضول، ان قوات النظام والمجموعات التابعة لإيران، قامت الليلة قبل الماضية وفجر أمس، باستهداف بلدة جرجناز وقرى التح وسكيك والتمانعة، في ريف إدلب الجنوبي، وبلدتي اللطامنة ومورك في ريف حماه الشمالي، باستخدام المدفعية الثقيلة.

إلى ذلك، كشفت مصادر رفيعة المستوى في المخابرات العراقية أمس، عن ورود معلومات مؤكدة للجهاز بوجود زعيم تنظيم «داعش» أبوبكر البغدادي في منطقة هجين السورية.

وأكدت المصادر لوكالة الأنباء العراقية «واع»، أن طيران التحالف الدولي بقيادة واشنطن نفذ قبل نحو يومين 11 غارة على أهداف للتنظيم في هجين، متوقعة أن يكون زعيم داعش مختبئا فيها، مرجحة انطلاق عملية هجومية على هجين في غضون يومين وربما اليوم.

وقد أعلن الحشد الشعبي قتل 13 عنصرا من عناصر داعش بضربات صاروخية استهدفت مواقع التنظيم داخل الأراضي السورية.

السيارة المفخخة التي انفجرت في مدينة جرابلس امس (انترنت)

انفجار يستهدف مقراً أمنياً للمعارضة السورية في جرابلس

معتقلو سجن حماة المركزي ينفذون إضراباً احتجاجاً على أحكام إعدام

وكالات: قال ناشطون إن معتقلي سجن حماة المركزي، بدأوا أمس إضرابا عن الطعام، رفضا لأحكام الإعدام التي صدرت بحق 11 معتقلا، في الأيام الماضية.

ونقل موقع «عنب بلدي» عن معتقل من داخل السجن، طلب عدم ذكر اسمه، إن المعتقلين دخلوا في الإضراب في الساعة الخامسة من فجر أمس، لعدة أسباب أهمها صدور الحكم بإعدام 11 معتقلا من قبل محاكم «الإرهاب» ومحاكم الميدان العسكرية.

وأضاف المعتقل أن الإضراب سيكون مستمرا حتى صدور عفو كامل عن سجناء سجن حماة بشكل كامل. ونشر ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلا مصورا من داخل السجن، أعلن فيه المعتقلون إضرابهم عن الطعام، ورفعوا لافتات كتب عليها عبارات طالبت بالعفو العام ورفضت أحكام الإعدام التي صدرت.

ومن بين العبارات «لم نرتكب أي إثم ومن حقنا أن نعيش»، «لا للمناطقية نعم للتعددية والمواطنة». وكانت المحكمة الميدانية في سورية قد أصدرت حكما، الخميس الماضي، قضى بإعدام 11 معتقلا في سجن حماة المركزي على خلفية مشاركتهم بالمظاهرات السلمية في عام 2011.

وتم إبلاغ المعتقلين في السجن بالحكم عن طريق قاضي الفرد العسكري بحماة، فراس دنيا. وناشد السجين، منهل نعوم من الطائفة المسيحية خلال التسجيل المصور «الجهات المختصة وغير المختصة بالنظر إلى عمليات التسوية لسجناء سجن حماة المركزي أسوة ببقية المناطق التي خضعت للتسوية». بينما قال كمال ظريفي، والذي ينحدر من مدينة القرداحة: «نطالب بعفو عام بطريقة سلمية عن سجناء حماة المركزي».

تركيا تتهم واشنطن بـ«الكيل بمكيالين» مع الأكراد في سورية والعراق

عواصم ـ وكالات: اتهم وزير الداخلية التركي سليمان صويلو الولايات المتحدة الأميركية بأنها تمارس سياسة الكيل بمكيالين، بإدراجها ثلاثة إرهابيين من منظمة حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) على قوائم المطلوبين لديها، وتتقاسم النفط معهم في سورية والعراق.

جاء ذلك في كلمة ألقاها في حفل افتتاح العام الدراسي بمركز أتاتورك الثقافي بجامعة كوجا تبه بولاية أفيون (وسط).

وقال صويلو: لقد أراد الأميركان كسب ودّ شعبنا من خلال إدراج ثلاثة إرهابيين على قائمة المطلوبين، مضيفا «يعتقد الاميركيون أنهم يسخرون منا من خلال إخراج وزيري الداخلية والعدل من قائمة العقوبات وإدراج ثلاثة إرهابيين».

وأردف «شركاؤنا الإستراتيجيون يقفون معنا، لقد أدرجوا ثلاثة إرهابيين على قوائم المطلوبين، ولكن خلف الكواليس في سورية والعراق يقولون لإرهابيي بي كا كا 25٪ من النفط لنا و75 ٪ لكم، وهذا كيل بمكيالين» في اشارة الى سيطرة قوات سورية الديموقراطية (قسد) التي يهيمن عليها الاكراد ويسيطرون بدورهم على اهم منابع النفط في سورية بدعم من القوات الاميركية.